

العناية بالتوحيد

محاضرة ألقاها فضيلة الشيخ العلامة

أبي إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله

ترتفع بواسطة مشرف موقع علماء الدعوة السلفية في اليمن

٩ رجب ١٤٢٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ }

(102) سورة آل عمران

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (1) سورة النساء .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } (71)

سورة الأحزاب

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

ثم أما بعد:

فيا أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى منّ علينا بهذا الدين ومن على عباده بهذه النعمة نعمة الدين وإنه لنعمة من أعظم النعم نعمة الدين ونعمة الإيمان ونعمة الإسلام وتعرفون حال الناس قبل الإسلام كيف كانوا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانوا في جاهلية جهلاء كانوا في شرك عظيم كانوا في ضلال مبين كانوا في كفر عميق وهذه ثمرة الجاهلية الجهل والجاهلية لا يثمر إلا الشر فكانوا يعبدون الأصنام والأوثان والأحجار والكواكب والشمس والقمر وكانوا يعبدون آلهة شتى من دون الله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا يريدون الخير لكن ما عرفوا أين هو يريدون لأن الإنسان عنده فطرة فهو في فطرة يحب الخير ويريد العبادة لكن ما وجدوا من يوجههم حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بعد أن مرت عليهم أعوام وأعوام وهم في تلك الجاهلية العمياء وهم متعطشون للعلم والدين أما عن الظلم في زمن الجاهلية فحدث ولا حرج انتشار المنكرات وانتشار الفواحش والخمر والزنى والربى والقتل والقتال والعدوان اعتداء القوي على الضعيف إلى غير ذلك من الجاهلية الحمقاء والجهلاء والعمياء والصماء والبكماء حدث ولا حرج فبعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قومه بداية الأمر في قومه في قريش في قلب الجزيرة العربية يدعوهم إلى لا إله إلا الله إلى هذه الكلمة العظيمة المباركة كلمة التوحيد وكلمة الإخلاص وكلمة الحق وكلمة الإسلام والدين والإيمان هذه الكلمة التي لو وضعت في كفة ووضعت السماوات والأرضون وجميع المخلوقات في الكفة الأخرى رجحت بهن لا إله إلا الله، سهلة على اللسان وثقيلة في الميزان وحبية عند الرحمن لمن عرفها

وعمل بها فماذا فعلوا الذين كانوا في الجاهلية الجهلاء حاربوا هذه الكلمة حاربوها في بداية الأمر وما قبلوها ما دعاهم إلى أخذ الأموال ما دعاهم إلى شيء من الدنيا والخطام الفاني { وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ } (36) إِنَّ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ { (37) سورة محمد

{وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ} (29) سورة هود

دعاهم إلى شيء لو عقلوه لसारعوا إلى قبوله وكانوا عرب فصحاء كانوا في مسألة اللغة مراجع أصحاب اللغة الفصيحة العربية السليقة السليمة ففهموا معنى لا إله إلا الله أنها تنفي جميع ما يعبد من دون الله سبحانه وتعالى من أولياء ومن حجارة وأشجار وكواكب ومن حيتان ومن شمس وقمر وجن وإنس إلى غير ذلك لا إله إلا الله أي لا معبود بحق إلا الله وأن العبادة بجميع أنواعها لا يستحقها إلا الله اللات والعزى ومناه وإيساف ونائلة وما إلى ذلك من الأصنام التي كانت في الجاهلية تعبد من دون الله لا يستحقون أن يعبدوا فأخذتهم النخوة وأبو أن يقبلوا هذه الكلمة كيف يقول ما نعبد هذه الآلهة؟ كيف يسفه ألهتنا ويبطل أعمالنا ويبطل عقيدتنا وعبادتنا ويحصر العبادة لله فقط وهم كانوا معترفين بالله سبحانه وتعالى { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ } (38) سورة الزمر

بلام التوكيد وبنون التوكيد يعني ما عندهم شك في ذلك أن الخالق هو الله وأن الرازق وأن المحيي وأن المميت هو الله وأن المدبر هو الله وأن كل شيء بيد الله وكان عندهم أيضاً عقيدة أن هذه الأصنام وهذه الآلهة وهؤلاء الأولياء أنهم ليس

لهم من الأمر شيء فلا خلق بأيديهم ولا إحياء ولا إماتة ولا رزق ولا شيء وإنما قالوا (ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فقط ما نعبدكم لأنهم يخلقون أو ليرزقون أو يحييون أو يموتون فهذا ليس لهم لكن هؤلاء صالحون أو هذه جمادات ونباتات ما عليها ذنوب وكانوا يظنون أن لها فضلاً فقالوا نعبدكم من أجل أن تقربنا إلى الله فهم يريدون القرب من الله سبحانه وتعالى أن يقبلهم وأن يرحمهم وأن يقبل أعمالهم وأن يرفع درجاتهم لكن ما عرفوا الطريق الموصل إلى الله الشيطان قال لهم هذه الطريق دهم وأضلهم فلما جاء الإسلام وجاء النور وجاء الخير وجاء الهدى وجاء العلم وقفوا في طريقة الحق مر نسأل الله العافية والسلامة الحق مر على النفوس إلا من وفقه الله وهداه فما دعاهم إلا إلى لا إله إلا الله وهكذا جميع الأنبياء من قبله عليه الصلاة والسلام قال الله: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } (36) سورة النحل.

أي كل نبي أول ما يقرع أسماع قومه بهذه الكلمة العظيمة { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } اعبدوا الله وحدوه أفردوه بالعبادة واجتنبوا الطاغوت اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وحصل الصراع والمواجهة بين الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وبين أممهم على هذه الكلمة فكفار قريش سلّوا سيوفهم في وجه من دعاهم إلى توحيد الله سبحانه وتعالى والرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه أيضاً كذلك سلّوا سيوفهم في وجه من رفض قبول لا إله إلا الله ورفض أن يوحد الله وأبى إلا أن يعبد من دون الله وجاء الخير شيئاً فشيئاً ورويداً ورويداً سمعوا القرآن وسمعوا السنة وتفهموا الأمر وصاروا

يدخلون في دين الله أفرداً وجماعات ثم أفواجاً فالله سبحانه وتعالى شرفنا جميعاً بهذا الدين من أحبك سواء كان من هذه الأمة المحمدية أو كان من الأمم السابقة من أمم الأنبياء السابقين يوم القيامة يوم الحساب يوم الفصل بين العباد يجمع الله الأولين والآخرين الذين قبلوا هذه الكلمة كلمة التوحيد والذين رفضوها وحاربوها وعادوها ويجمع الأنبياء والرسل والعلماء والدعاة والشهداء { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } (25) سورة السجدة

فمن قبل لا إله إلا الله وعمل بها سعد في الدنيا والآخرة وفاز في الدنيا والآخرة حتى وإن كان عليه ذنوب وهو من أهل التوحيد فهو تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وأدخله الجنة دخولاً أولاً وإن شاء أدخله النار بقدر ذنوبه ثم لا يخلد فيها لأنه قبل لا إله إلا الله وعمل بها لكن الذين حاربوا لا إله إلا الله عليهم دائرة السوء عليهم العذاب العظيم الذين رفضوا لا إله إلا الله وحاربوها وأنكروها وماتوا وهم محاربون لها فهؤلاء خالدون مخلدون في النار نسأل الله العافية والسلامة ومن هؤلاء اليهود، اليهود يعبدون عزيز أللهوه من دون الله وقالوا هو ابن الله وأيضاً النصارى يعبدون عيسى عليه السلام قالوا هو الله ومنهم من قال هو ابن الله ومنهم من يقول هو ثالث ثلاثة فهؤلاء كلهم ما قبلوا لا إله إلا الله اليهود ولا النصارى ولا المشركون ولا عباد النار المجوس ولا عباد البقر إلى غير ذلك ممن يعبد من دون الله سواء عبدوا الجن أو عبدوا القبور والقباب والأولياء أو الحجارة أو ما إلى ذلك فالله سبحانه وتعالى أرسل الرسل وأنزل الكتب من

أجل لا إله إلا الله لا تحلف إلا بالله ولا تذبح إلا بسم الله ولا تنذر إلا الله ولا تدعو إلا الله ولا تركع ولا تسجد إلا لله ولا يعلم الغيب إلا الله.

{ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ }
(65) سورة النمل { فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ } (20) سورة يونس

{ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ } (179) سورة آل عمران

قال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه

بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم) جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد صحيح وجاء أيضاً عن غيره من الصحابة عن الرسول عليه الصلاة والسلام هذا كله من أجل أن يوحد الله لأن توحيد الله ليس معناه مجرد التلفظ بهذه الكلمة العظيمة المباركة فهذا وحده لا يكفي وإن كان التلفظ بها مطلوباً لكن ما يكفي لا بد مع التلفظ بها من العمل، العمل بها وأن لا يخالفها فإن من ذبح لغير الله ما قضى لا إله إلا الله ومن نذر لغير الله ما قضى لا إله إلا الله ومن دعا غير الله ما قضى لا إله إلا الله ومن حلف بغير الله من حلف بالأمانة أو

بالعيش أو بالملح أو بالأخوة أو بالحلال أو بالحرام أو بالطلاق أو بالولد أو بحياته أو بحياة أولاده إلى غير ذلك مما هو من غير الله فقد أشرك قال النبي عليه الصلاة والسلام (مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا) رواه الإمام أبو داود في سننه من حديث

بريدة ابن الحصين رضي الله عنه بإسناد صحيح، معناه أن الحلف بالأمانة كبيرة من

كبائر الذنوب لأنه قال فليس منا وهذا النفي لا يطلق على صغائر الذنوب إنما

يطلق على ما هو من كبائر الذنوب وقال عليه الصلاة والسلام عن ابن عمر رضي

الله عنه في سنن أبي داود (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ) وغير الله يشمل أي مخلوق حتى لو حلف بالعرش أو بالكرسي أو بالكعبة أو بأي مخلوق بحياة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام (مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ) من حديث ابن عمر عند البخاري وقد جاء في سنن أبي داود أيضاً وصحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم وبأمهاتكم وبالأنداد ومن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله ومن كان حالفاً فلا يحلف بالله إلا وهو صادق أو كما قال عليه الصلاة والسلام

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَنَادَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ (البخاري)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ (موطأ مالك)

عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَهُ وَهُوَ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَسْكُتْ (سنن أبي داود)

عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يحلف بأبيه ، فقال : « إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، فمن كان حالفاً فليحلف بالله ، أو ليسكت » (صحيح ابن حبان).

فالتوحيد يا عباد الله نور في الدنيا وفي الآخرة هذه الكلمة لا إله إلا الله هذه الكلمة اليهود ما عملوا بها عبدوا عزيزاً والنصارى كذلك والمشركون كذلك هذه الكلمة العظيمة لا تنفع إلا من قالها وعمل بها سواء كان من هذه الأمة أو كان من الأمم السابقة من مات على لا إله إلا الله قولاً وعملاً سعد وأفلح وفاز ونجا في الدنيا والآخرة .

والحمد لله الذي جعلنا وإياكم والمسلمين من أهل لا إله إلا الله الحمد لله لا إله إلا الله أفضل الذكر كما جاء في الحديث (أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء : الحمد لله) من حديث جابر بن عبد الله في صحيح ابن حبان

وفي سنن الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

لا إله إلا الله تقولها في صباح كل يوم بعد صلاة الفجر عشر مرات وفي مساء كل ليلة بعد صلاة المغرب عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كل يوم وليلة تستفتح يومك بها وتستفتح ليلتك بها عشر مرات من ضمن أذكار

الفجر وعشر مرات من ضمن أذكار المغرب لتدوم عليها ولتحيا عليها، على هذه الكلمة العظيمة المباركة وأفضل آية في كتاب الله هي آية الكرسي {الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ} هذه أفضل آية في كتاب الله وأفضل سورة في كتاب الله هي سورة الفاتحة والتي فيها {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} وهذه الكلمة المباركة {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} هي بمعنى لا إله إلا الله لأن معناها لا نبعد إلا إياك ولا نستعين إلا بك وهذا هو معنى لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة وهي بمعنى لا إله إلا الله وكان الرسول عليه الصلاة والسلام إذا عاد مريضا وإذا زار مريضا كان يرقيه (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا) عن أنس في البخاري

ومعنى قوله لا شفاء إلا شفاءك هو بمعنى لا إله إلا الله يذكر المريض التوحيد ويرقيه برقية التوحيد ويعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى اللهم رب الناس أي اللهم يا رب الناس أذهب البأس أي أذهب المرض واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما أي لا يترك مرضاً إلا ويشفى جميع الأمراض هكذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يُسمع المرضى هذه الرقية رقية التوحيد ليدخل في قلوبهم الأمل في الله سبحانه وتعالى والاعتماد على الله والتوكل على الله والتعلق بالله سبحانه وتعالى

وهكذا يا عباد الله تعليق الحروز والتهايم مما يتناقض مع لا إله إلا الله وإن كانت الحروز تنقسم إلى قسمين: منها ما هو بدعة ومنها ما هو شرك فإذا كان من القرآن والأدعية وتعلق هذا أمر محدث ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام إنما

كان يقرأ الرقية على المريض مباشرة وإن كان من الطلاس ومن الشعوذة هذا شرك إذا كان حروف مقطعة وأعداد حسابية ورسومات كالحية والعقرب والسيف والنجمة المسدسة أو المثلثة إلى غير ذلك فهذا من الشرك لهذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام (من علق تيممة فقد أشرك) (قال عقبة بن عامر الجهني قال أتى رسول الله عشرة رهط ليباعوه فباع تسعة ولم يباع الآخر فقبل رسول الله ما لك لم تباع هذا فقال إن عليه تيممة فأدخل يده فقطعها فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من علق تيممة فقد أشرك) أخرجه الإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه بإسناد صحيح فتعليق الحروز والتائم هذا من الشرك لا يجوز سواء علقها في عضده أو في عضد طفله أو في زوجته أو في دابته أو في سيارة أو في شجرة حتى ولو كان عظم على البيت أو على الشجرة أو حديدة أو حذاء مقطوع ويعتقد أن هذا حرز وأن هذا يمنع العين وما إلى ذلك فهذا كله من الشرك لا يجوز تعليق الأحذية ولا العظام ولا الحديد ولا الحروز والتائم في إنسان أو حيوان أو سيارة أو دكان أو بيت أو شجرة إلى غير ذلك وإنما تتوكل على الله { وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ } { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ } { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } وتأخذ بالأسباب الصحيحة الشرعية أما هذه الأسباب فهي غير شرعية، الإسلام ما أذن بها فعليكم يا عباد الله واجب عظيم نحو أهليكم وآباءكم وأمهاتكم وأجدادكم وجداتكم واجب التوحيد وواجب الدعوة واجب عليكم لأصحاب القرى والأرياف أن تنشروا فيهم الخير وأن تنشروا فيهم التوحيد وأن تحذروهم من الخزعبلات ومن الشراكيات ومن السحرة والكهان

والعرافين والمنجمين فكم من ساحر وكم من كاهن وساحرة وكاهنه وعراف وعرافه ومنجم ومنجمة كم ؟ نسأل الله العافية والسلامة ونسأل الله أن يزيلهم وأن يطهر بلاد المسلمين منهم، يأتون بصور شتى الساحر ما يقول للناس بأنه ساحر والكاهن ما يقول لهم بأنه كاهن يأتون بأسماء أخرى لكن هو معناه هذا فعليكم يا عباد الله واجب أن تحذروا الناس فأنت أهلك في عنقك كما قال الله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } والجاهل إذا سمع بأن هذه الورقة مُحِبِّه بينه وبين زوجته يفرح الجاهل أو الجاهلة، هم يسمون الشعوذة والخرافات والعقائد المنحرفة بمثل هذه الأسماء يقول هذه مُحِبِّه وهذه ورقة واجهة إذا اتجهت لأي مكان يكون لك قبول فالجاهل يفرح بزخرف القول وهذا من الشرك، علق هذه الورقة مُحِبِّه علق هذه الورقة واجهة وهذه الورقة حماية تحميك من الحوادث من الرصاص من حوادث السيارات أنظر كيف يدخلون الشرك بهذه المسميات حتى يقبلها الناس وهكذا اعرف ما لك وما عليك اضرب على ما في الضمير اعرف مستقبلك مستقبل حياتك فيأتي إلى المشعوذ وإلى المشعوذة وعلى أنه يضرب له على ما في الضمير ويقول له مستقبلك سيكون، سيكون، سيكون لك وهم يصدقون ويفرحون فهذه المسائل يا عباد الله مسائل التوحيد إذا انتصرنا على الشرك خير عظيم نصر عظيم إذا صار الساحر منبوذاً مكروه ممقوت والكاهن والعراف والمنجم والمشعوذ والمطلسم والمحرز كلهم صاروا ممقوتين مهجورين هذا نصر هذا نصر وهذا عمل بلا إله إلا الله ونكون قد

تمسكنا بمنهج الرسول عليه الصلاة والسلام أما أن يقول الإنسان لا إله إلا الله وهو يحلف بغير الله وينذر لغير الله ويدعو غير الله ويعلق الحروز والطلاسم ويذهب إلى المشعوذ نسأل الله العافية والسلامة يذهب بعض الناس لولا أنه يخاف على نفسه من كلام الناس فيه وإلا لذهب جهاراً لكن بعضهم يذهب متخفي يخاف من الناس ولا يخاف من الله نسأل الله العافية كيف لو جاءه الموت كيف لو الموت جاء هذا الإنسان وهو على شيء من الشرك {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [سورة النساء (48)]

{وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [سورة النساء (116)]
 {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} [سورة المائدة (72)] ومن وصايا لقمان الحكيم لابنه وهو يوصيه ويعلمه ويوجهه وانظر إلى وصية الأب المشفق على ولده أوصاه {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [سورة لقمان (13)] وصية نافعة مفيدة وهكذا ينبغي للآباء أن يقتدوا بلقمان في وصيته لولده وصايا عدة قصها الله سبحانه وتعالى علينا في سورة لقمان مبدوءة بهذه الوصية العظيمة المباركة {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [سورة لقمان (13)] الآن كم من وصايا من بعض الآباء لأولادهم بالدنيا يوصيه بالدنيا أين الوصية بالدين أين الوصية بالتوحيد أين الوصية بالعلم النافع وبالعمل الصالح أين الوصية بتقوى الله سبحانه أين الوصية بالإحسان وبالاتبعاد عن الظلم وعن الحرام إلى غير ذلك أين الوصية بالصلاة فاقراً وصايا

لقمان واعتبر بها واقراً تفسيرها من كتب التفاسير المعتمدة بدأت بالتحذير من الشرك {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} وهذا يشمل جميع أنواع الشرك كما قال الله: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [الإسراء (23)] وكما قال الله سبحانه وتعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} [سورة النساء (36)] وشيئاً نكره في سياق النفي فيفيد جميع أنواع الشرك {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} {يشمل الشرك الأكبر والشرك الأصغر الشرك اللفظي والشرك العملي والشرك الاعتقادي يشمل جميع أنواع الشرك فإن الإنسان إذا مات على الشرك عياداً بالله من ذلك نسأل العافية والسلامة فإذا كان من النوع الأكبر بأن الشرك ينقسم إلى قسمين شرك أكبر مخرج من الدين وشرك أصغر من أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر فإذا مات على نوع من أنواع الشرك والله خطر والله خطير والرياء والسمعة والعياذ بالله منها يعتبران من أنواع الشرك الريا والسمعة من أنواع الشرك أن يعمل الإنسان عملاً يرآءي به الناس أو يسمع به الناس أو يريد به الله والناس ولم يجعله خالصاً لله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} [سورة البينة (5)] ما أُمروا إلا بهذا ما أُمروا إلا ليعبدوا الله حال كونهم مخلصين له العبادة يفردون الله بالعبادة فلا تكون لله ولغيره ولا تكون لله وللدنيا وإنما تكون لله جميعاً أنواع العبادات لله وحده لا شريك له قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَىٰ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) متفق عليه.

فالله سبحانه وتعالى لا يقبل العمل إلا إذا ابتغي به وجهه، لا يقبل العمل إلا إذا كان خالصاً له سبحانه وتعالى فقد جاء في صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ) رواه مسلم.

معناه من عمل عملاً لله ومن أجل كذا من أجل الناس قال تركته وشركه ما يقبله الله ما يقبل من العمل ولا يثيب عليه ولا يرفع إليه إلا ما كان خالصاً لله وحده لا شريك له لأنه غني سبحانه وهذا العمل الخالص لله ثوابه لك ورجوعه لك الله غني عن جميع الأعمال فعلينا يا عباد الله أن نهتم بأمر التوحيد وبأمر الدين وأن نفرح أن الله أكرمنا بهذا الدين والله كرامة من أعظم الكرامات يا أخواني في الله أيش هي الدنيا؟! أيش هي الدنيا بعض الناس يفرح بالدنيا وما يفرح بالدين والله يقول: { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } [سورة يونس (58)]

الفرح بالدين وبالعلم وبالإيمان وبالتوحيد وبإتباع السنة سنة الرسول عليه الصلاة والسلام الفرح بذلك والله خير لك من الدنيا وما فيها لأن الإنسان إذا مات ترك الدنيا وراء ظهره لكن التوحيد والإيمان والإسلام والدين والعمل الصالح معك في الدنيا ومعك في البرزخ ومعك في الآخرة ومعك إلى الجنة هذا خير لك الذي تنتفع به في كل حياتك والذي يكون سبباً في فوزك وفي فلاحك أيضاً بعض الناس إذا سرقت عليه سيارة أو ضلت عليه ضالة أو سرق عليه شيء ثمين يذهب إلى المشعوذين نسأل الله العافية والسلامة ويمجد من العميان ومن

الجهال من ينصحه بذلك يقول اذهب إلى فلان سوف يخبرك عن موضع الضالة أو عن موضع السرقة أو عن موضع السحر من سحرك من احرق دكانك من أحرق سيارتك فيصدق يقول بعضهم سيعطيك ورقة تجعلها في كفك فتنام فإذا بك ترى السارق أمامك أو يقول تذهب إلى صاحب الفنجان فيطلب الولد الصغير وإذا بالولد يذكر من رأى في الفنجان أنه فلان أخذ السيارة وفلان ساقها فبعض الناس يستسهل هذا يقول هذا سهل مادام أني سأظفر بسيارتي بضالتي سأعرف من يؤذيني بالسحر بعضهم يستهين وما علم أنه إن صدق كفر وإن لم يصدق وقد أتاه وسأله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة كما جاء في صحيح مسلم (عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) رواه مسلم

هذا إذا سأله ولم يصدقه أما إن سأل وصدق فإنه كما جاء في الحديث الآخر وفي الأحاديث الأخرى قال عليه الصلاة والسلام: (من أتى عرافاً أو كاهناً ، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) فمجرد الذهاب إلى الكاهن والعراف والسؤال حتى وإن لم يصدقه كبيره من كبائر الذنوب ويعاقبه الله بعدم قبول صلاته أربعين يوماً ويجب عليه أن يصلي الصلاة المفروضة الصلاة الواجبة يجب أن يصليها ولكن ليس له من الأجر شيء عليها عقوبة له لما أتى عرافاً؟ ويستثنى من ذلك العالم والموحد من أتاه ليعضه من أتاه لينصحه من أتاه ليزجره هذا يستثنى يأتيه ويدعوه إلى الله وينصحه وجزاه الله خيراً كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مع ابن صياد فإنه أتاه وزجره لكن إنسان ما هو من

أهل العلم ما هو من أهل التوحيد وهو ذاهب فقط ليسأل إلا أنه ما صدق فلما لم يصدق عقوبته عدم قبول صلاته لمدة أربعين يوماً فأما إن صدق فإنه يكون قد كفر ولا يعود إلى الإسلام إلا بتجديد إيمانه بأن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى وأن كل من ادعى علم الغيب فإنه كافر مشرك خارج من ملة الإسلام ومن صدقه كذلك فعلياً يا عباد الله العناية بأمر التوحيد العناية بالتوحيد وعلينا أن نحمد الله الذي وفقنا لهذا الخير لهذا العلم لهذه السنة أي والله عليكم يا عباد الله أن تحمدوا الله وأن تشكروه وأن تزدادوا له حمداً وخيراً فكم من خير قد نلتموه وكم من فوائد وكم من مسائل هذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعليكم أن تقبلوا على الخير وعلى العلم الحمد لله إخوانكم من أهل السنة جزاهم الله خيراً يعلمون ويدرسون ويفقهون الناس ويعلمونهم التوحيد سوءاً كان في البيضاء أو كان في رداع أو كان في ذمار أو في معبر أو في صنعاء أو في صعدة أو في أي مكان هذا والله فضل من الله ومنه على أهل اليمن الذين يقول فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام: (الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْفِقْهُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقال: (جاءكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة) هذا والله فضل من الله، فهذه منة من الله على أهل اليمن بالتوحيد وبالعلم النافع وبانتشار الخير تعلم الرجال من فضل الله وتعلمت النساء من فضل الله في مساجد أهل السنة وتعلم الشباب وتعلم الأولاد خير عظيم كم من حفاظ للقرآن كم من خطباء كم من

دعاة كم من طلاب علم كم وكم هذا فضل الله نزداد الله شكرا ونزداد الله طاعة حتى يزيدنا من فضله مكتبات ما شاء الله مكتبات طيبة ونافعة كتب الحديث وكتب الفقه في مساجد أهل السنة وفي مكان تعليمهم كتب التوحيد كتب التفسير كتب الفقه ما شاء الله إلى غير ذلك من الكتب المفيدة والكتب النافعة وليس عند أهل السنة إلا الخير من فضل الله ما جاء منهم شر من فضل الله أناس يدعون ويتعلمون ويعلمون ما عندهم الفوضى ولا عندهم المشاكل ولا عندهم الفتن ولا الضرب ولا السب ولا اللعن وانظروا أصحاب البدع ماذا يفعلون من الروافض ومن غيرهم من الروافض ماذا يفعلون من القتل والعياذ بالله نسأل الله السلامة والعافية كيف يسفكون الدماء البريئة كم عليهم من الآثام ومن الأوزار!!

لهدم الكعبة كما جاء في الحديث حجراً حجراً أهون على الله من قتل مسلم بغير حق كيف بقتال كذا كذا بالآلاف فأهل السنة ما جاء منهم من الخير من فضل الله عز وجل سواء كان للدولة أو كان للبلاد أو كان للناس ما جاء منهم إلا الخير لأنهم يتعلمون ويعلمون قال الله وقال الرسول والعلم هو الذي يوجهك العلم يوجهك العلم يهذب أخلاقك العلم يعرفك التوحيد ويحذرك من الشرك العلم يأمرك بالعدل وينهاك عن الظلم العلم يعلمك بر الوالدين وينهاك عن عقوقهما العلم يعلمك صلة الأرحام ويحرم عليك قطيعة الرحم العلم يدعوك إلى حسن الجوار وينهاك عن سوء الجوار العلم يدعوك إلى حسن المعاشرة بينك وبين زوجتك ويحذرك وينهاك من سوء المعاشرة العلم خير كله ما في كتاب الله إلا الخير وما في سنة الرسول عليه الصلاة والسلام إلا الخير وما دام أن هذا الإنسان دائماً

يتعلم ويعلم ويسمع الخير ويستفيد فمعناه أنه إن شاء الله إلى خير وإلى أحسن وإلى زيادة من الخير والعلم وإلى أفضل، بخلاف الذين يحرمون أنفسهم من هذا الخير، الروافض يحرمون أنفسهم من أحاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ومن كتب التوحيد النقية، عندهم بدعة الاعتزال وبدعة الرفض وعندهم ضياع لأوقاتهم ولأعمارهم وانظروا النتيجة ضياع الوقت وضياع العمر والابتعاد عن صحيح البخاري وعن صحيح مسلم وعن كتاب رياض الصالحين وعن كتب السنة المفيدة والنافعة انظر النتيجة ماذا فعلوا خرجوا على إخوانهم المسلمين بالقتل والقتال هذه النتيجة حق البعد عن سنة رسول الله وعن فهم كتاب الله الفهم الصحيح والفهم السليم فهذه الدعوة يا عباد الله مباركة تنتفع بها الدولة وتنتفع بها البلاد والعباد والناس حتى الحيوانات تنزل الرحمات والبركات فيستمد منها العباد والبلاد والدواب والشجر والفضل لله ثم للعمل الصالح وللاستقامة على الدين وللتمسك بكتاب الله وللتمسك بسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام العلم يجعلك تحسن أخلاقك مع الناس وتحسن أخلاقك مع جيرانك وتحسن أخلاقك مع والديك وتحسن أخلاقك مع أرحامك وتحسن معاملتك مع الله سبحانه وتعالى ومع هذا الدين ومع المساجد ومع الصلاة ومع العلم والعلماء ومع العبادة.

أسأل الله سبحانه وتعالى بمنة وكرمه أن يثبتنا جميعاً بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأن يهدينا جميع المسلمين إلى صراطه المستقيم إنه سميع الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم.